

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٦ من السنة ٢ عن الحرم سنة ١٣٣١ = كانون الاول ١٩١٢

السويديون

Les Soueïdi

السويديون أسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والادب نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة وقد صنّفوا التصانيف المفيدة والتأليف العديدة فأفادوا من جاء بعدهم ببعضها لم يكن بجميعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم .

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشأ والتربية والآداب والتحصيل اولاً وآخرآ .

نشأ آباء السويديين الاولون في بغداد على ما ذكره في نسبهم «١» وهم الحنفاء مثل محمد الامين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله المنصور ثم لما انتقلت الخلافة الى سامراء بانتقال المعتصم اليها وبني المتوكل فيها قصوره في الجعفري او الجعفرية فانتقل اليها قطن اباء السويديين منذ ذلك الحين الدور التي هي قرب الجعفري او الجعفرية وما زالوا فيها حتى اواخر القرن العاشر من الهجرة واول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقالة الامثال السائرة من ٣ والعقد الثمين من ١ طبع مصر .

ناصر الدين « ١ » الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم نزل اسرة السويديين نقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . اما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن . - وسأتي على ترجيحها في هذه المقالة ان شاء الله تعالى . - ولكن الفضل للمتقدم :

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدي متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبدالله السويدي ، فانه على ما ذكره الشيخ عبدالمتم الماني في كتابه قاموس العاشقين ، في اخبار السيد حسين برهان الدين : ص ٤ مانصه : « . . . اما بعد . . . فتشرفت بخدمة شيخنا الولي . . . السيد حسين برهان الدين . . . وقد لقبته ببغداد وسرت بخدمته الى عانة ايام سفره الى الشام عام ١١١٤ هـ . . . ومن تخرج اصعبته واستمع بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدي القفدادي وابن عمه الشيخ محمد بن حسين السويدي » اهـ . قبل هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم . واسم ابي ناصر الدين الجد الثالث حسين ايضاً . فلا يمكن ان يكون اسم الاب والام حسبتاً معاً .

ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدي الكبير . والذي يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدي على عبد الله وهو اسم لم يعرف به آل السويدي الا من ايام عبدالله المذكور وما بعدها كما استغف عنه في ترجمة عبدالله . ويؤيد ذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥م والنقي مع ناصر الدين سنة ١١١٤ هـ = ١٧٠١م كما علمت ، والشيخ عبدالله السويدي ولد سنة ١١٠٤ هـ فلا يمكن ان تكون المدة التي ولد فيها ناصر الدين ، ومرعي ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة . وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدي فلام لم يبلغ عشرين سنة وبأله ويستغفبه والله اعلم .

وقال الشيخ عبد المتعم في كتابه المذكور آنفاً ص ٦ : « . . . وجمع قوم كتابه (يعني كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التي صدرت منه في مجلسه ودونوا لها رسائل لطيفة . . . ومن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدي العباسي فانه سأله اسئلة شريفة واحابه عنها باجوبة منيفة . . . ومنها وسأناه : معراج السالكين ، الى المقام الامين ، بدلالة العارفين بالله السيد حسين برهان الدين . . . اهـ .

هذا وبعد تعهد هذه المقدمة تأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم
 اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاباء والابناء
 لا على حسب ترتيب حروف الهجاء . فنقول :

١ : الشيخ عبد الله السويدي

﴿١﴾ : نسبه * هو ابو البركات عبد الله بن حسين بن صري بن ناصر
 الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد المدلل بن الحسين بن علي بن
 عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمد بن عبد الله بن
 محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة
 بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي «١» .

﴿٢﴾ : مولده ومنشأه وثوريته * ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب
 الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست
 سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لأمه « خاله » الشيخ احمد
 بن سويد فنسب اليه منذ ذلك الحين «٢» ومنذ ذلك العهد اخذ بتهديته

(١) كذا ذكر في مقامته الامثال السائرة . وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية

عند حضرة يوسف افندي السويدي وتاريخ كتابتها يرتقي الى سنة ٩٧٥ هـ = ١٥٦٧ م
 وهي موقعة بشوايخ جماعة من العلماء المشهورين في عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن
 الرحي مفتي الشافعية في بغداد . ومنهم محمد سعيد الفادري . ومنهم المولى الحكيم ببغداد
 محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصلى . ومنهم الشيخ عبد الله الانصاري .
 وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابي التاء شهاب الدين السيد محمود افندي الألوسي على ظهر
 كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا علي افندي السويدي ، واخوه الملا حسين
 افندي ، والملا محمد اسعد افندي ، والملا عبد الله افندي . والاول اعلم ثم الثالث ثم
 الثاني والرابع جاهل وان كان اسن . — اباء محمد سعيد بن عبد الله افندي وهو

فاقرأه القرآن وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده
اجازه بما يجوز له .

﴿٣﴾ اشتغاله وتحصيله واسانذته * وبعد ان درس في بغداد على الشيخ
حسين بن نوح المعمر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري
الشافعي الطابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين
افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة
في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من
الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر
للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ
عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر
شوال سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م طلب لمعسكر نادر شاه في النجف للناظر مع
علماء ايران والتمكيم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث
بلاد مختلفة: من ايران وافغانستان وما وراء النهر . وفي سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحج

اول من قيل له سويدي . والذي قال له ذلك الملا حسين افندي الراوي وكان شريكه
في الدرس عند الملائح المديني في المدرسة السمرية حذاء جامع القمرية . وفي اليوم
خراب والملائح اول مدرس فيها . وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على
ظهر المكاتب الرسالة اليه: يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخذ الامام بن سويد
لان الملا عبد الله افندي لم يشتهر بابه لكونه من سائر الناس وهو الملا عمر الدوري (والاصح
الملا حسين بن عمر) هذا فضلاً عن انه كان قد مات وعبد الله صغير وكان حاله الملا احمد
شبهه بالشيخة والحمدسة حفصة الشيخ معروف الكرشي وكان متولى وقته فكان يقال
للا عبد الله ابن اخذ الامام فاخصر ذلك الملا حسين الراوي بلفظ السويدي قال
ذلك الملا عبد الله في رحلته . . انتهى نقلاً عن خط القهوب الأوكوسي .

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشايخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس أيضاً في المدينة المنورة في الروضة المطهرة اطراف الكتب السنة وحضره الأئمة والافاضل .

❦ مؤلفاته ❦ : وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجوانات في الاسعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ هـ وكتاب النعمة المسكية في الرحلة المسكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورات على حدة باسم الحجج القطعية لانفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ولها ترجمة تركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ هـ وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدماميني والشمني وابن الملا والمائز وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » ودهوان شعر .

❦ نظمته ونثره ❦ : قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليهما فقد بلغ في الادب شأواً بهداً ونال فيه منزلة ترفسه بين الادياب وله نظم يزري بالنظوم ونثر يهزأ بالمشور ومن نظمه قوله وقد ضمها مقامه الامثال السائرة :

تهياً لاشجان بقلبك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
 سبكي اذا بناً ونشد كما * نذكرنا في كل يوم وليلة
 «وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»
 وله من الشعر المزوج وقد ضمنها مقامه ايضاً .

الىم تطلب الجمد * وتبغي الحظ والجمد
 وتعني الكبر والجمد * بذكر الاب والجمد

تجنب جانب الزهو * واخل عنك ذا السهو
 الىم انت في لهو * ولا كسب ولا كد

مركز تحقيقات كامبوريه
 ومنها

الى كم انت تفل * وكل الشر تفعل
 فعن ذا الفعل نسال * فما الجواب والرد
 تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
 ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمد

اذا حل بك الموت * اجبت داعي الفوت
 ولا حس ولا صوت * وهذا آخر العهد

هناك تخشى الاهوال * وليس تهدي الى مال
 ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

الذكور غلام اسمه عطية فورى به :

يافاضلاً يجاربه * في البحث بين البريه

وسيداً ذا اباد * بالشكر مني حريه

غيرتني بالعطايا * وكان حسي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن بغير اذن تركناه لعدم

مناسبة موضوعه للبحر واما نثره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن

طالما عرف علو كعبه في النثر .

* ٦ : افول شمس * : وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال

سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار القانية الى الدار الباقية ودفن في

جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنة واعقب من

الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلهم

برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الاجيلي

الطبعة

L'Imprimerie.

٠٦ فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة، ومناقع عديدة، اذ بها انتشرت العلوم الحديثة، وصار
أفقر العباد في هذا القرن يقنني من الكتب والاسفار ما ليس في امكان اغني
الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقنني عشر معشاره لقله
الكتب وندره وجودها وغلاء ثمنها في هالك القرون الغابرة وكثرتها
بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم